

تعليمية تحليل النصوص من خلال تقنية المراسلة عن بعد الممنهجة من طرف  
الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد  
-تحليل نص شعري من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة  
أنموذجا-

**Teaching Text Analysis through the Method of Remote  
Correspondence Systemized by the National Office for  
Distance Education and Training  
-analysis of Poetic Text From the Arabic Language Book for the  
First Year of Secondary Education by Correspondence as a  
Model-**

ط.د. رزان ونوس

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي/ الجزائر

البريد الإلكتروني: razane.ounnous@univ-oeb.dz

قسم اللغة والأدب العربي، مخبر (تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر-الواقع  
والمأمول-)، جامعة: العربي بن مهيدي- أم البواقي / الجزائر

تاريخ النشر: 2022/06/30	تاريخ القبول: 2022/05/11	تاريخ الإرسال: 2021/12/01
----------------------------	-----------------------------	------------------------------

**-المخلص:**

يعد التعليم بالمراسلة تقنية من تقنيات التعليم عن بعد، وقد لجأت إليه  
المدرسة الجزائرية في ظل جائحة كورونا التي أدت إلى انقطاع السيورورة  
العادية للتعليم المدرسي، باعتبار التعليم بالمراسلة المخرج الذي يعوض  
الدروس الصفية.

يعتبر النص الأدبي الأساس الذي تعلم من خلاله الأنشطة اللغوية من نحو  
وصرف وإملاء وعروض وبلاغة، وبتحليله وفق المقاربة النصية يمكن  
المتعلم من تثبيت المعارف اللغوية وتطوير مهاراته لتوظيف اللغة العربية،  
وبالتالي نسعى في هذه المداخلة إلى اكتشاف منهجية تحليل النص الأدبي من  
خلال تقنية المراسلة عن بعد في الجزائر والتي تسند مهمتها للديوان الوطني  
للتعليم والتكوين عن بعد.

**الكلمات المفتاحية:** تعليم عن بعد- تعليمية النص الأدبي- تقنية المراسلة

**Abstract :**

Correspondence education is one of distance education, and the Algerian school has resorted to it in the light of the corona pandemic that caused the interruption of the habitual process of school education as the way to get out of classroom lessons. All that is by consideration to the fruitful results archived over the previous years due to its advantage.

The literary text is the basis within which all the language activities work, including, grammar, morphology, dictation, prosody and eloquence; and with its analysis, according to the textual approach, the learner can prove all language use skill. Subsequently, in this intervention, we seek to explore how we could analyse any literary text using the e-learning technique in Algeria via the distance education and training nation office.

**Key words:** Distance education, Teaching literary text, Correspondent technique.

**- مقدمة:**

يعتبر النص الأدبي واقعا فعليا للغة -التي ينقل بها الإنسان أفكاره وأحاسيسه وحاجاته- كما أنه يعكس الوظيفة الجمالية لها، فتنوعت النصوص الأدبية ومنها النص التعليمي الذي يلبي حاجات المتعلمين فهو الدعامة الأساسية في تدريس أنشطة اللغة العربية (نحو، صرف، بلاغة، تحليل نصوص...) لذلك فإن تحليله يتطلب منهجية يتبعها المتعلم سواء يتلقى تعليمه في المدرسة أم يتلقاه عن بعد.

وتدعم الجزائر التعليم عن بعد تلبية لرغبة شريحة من المجتمع لا تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية، واخترنا التعليم من خلال تقنية المراسلة بالكتب نظرا لكون الكتاب المدرسي الواجهة الأولى للثقافة في أي بلد يحمل ثروات لغوية ومبادئ وقيم سامية تدفع المتعلم لتمثلها.

إن هذه الدراسة جاءت لتبين تعليمية تحليل النصوص من خلال كتب اللغة العربية بالمراسلة عن بعد عند تلاميذ الأولى ثانوي التي عوضت التعليم العادي، وألغت دور المعلم الذي عوضته مرحلة التصحيح الذاتي، حتى أن هذه الكتب تؤلف وفق المنهجية المعتمدة من طرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد وطبقا للمنهاج الرسمي لوزارة التربية والتعليم.

ولمعالجة هذه الإشكالية ينبغي طرح مجموعة من الأسئلة لعل أبرزها:

- ما هي تقنية التعليم بالمراسلة، ما إيجابياتها، وما سلبياتها، وما هي الأهداف التي تتوخاها وتسعى لبلوغها وتحقيقها؟  
- كيف يعرف النص الأدبي وفيما تكمن أهميته، وما خطوات تحليله عن بعد وفق المقاربة النصية؟

- ما هي طريقة تحليل النص الشعري "بانة سعاد" لكعب بن زهير، من كتاب اللغة العربية بالمراسلة عن بعد كنموذج، وهل تمكنت منهجية الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد من تحقيق مقاربة تستجيب لقيمة النص الأدبي ولمستوى المتعلم، وتتماشى مع المناهج النصية الحديثة؟

### أولاً- التعلم والتعليم بالمراسلة correspondence instruction:

#### 01- نشأته:

إن التعليم بالمراسلة من أقدم أنواع التعليم عن بعد ظهوراً، ذلك أنه كان من ظهور التعليم عن بعد نفسه، بحيث "يعود إلى أواخر سبعينيات القرن الماضي، وتعود فكرته إلى مجموعة من الجامعات الأمريكية والأوروبية، والتي كانت تقوم بإرسال مواد التعليم المختلفة من كتب ومحاضرات ووسائل التعليم الأخرى التي تشرح المواد للطلاب من خلال البريد (...). مع شرط قدوم الطالب من أجل إجراء الامتحانات النهائية فقط"<sup>2</sup>، وهو ما يعرف الآن بالمراسلة عن بعد.

#### 02- تعريفه:

تعرف تقنية التعليم بالمراسلة على أنها "طريقة للتعليم يتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة أو المهارة إلى المتعلم عن طريق الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة أو مسجلة على شرائط بالإضافة إلى تمارين واختبارات كتابية أو مسجلة يرسلها المتعلم إلى المعلم ليقوم بدوره بتقييمها وإعادتها إلى المتعلم مرة أخرى، ومع التقدم التكنولوجي أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة المواد المسموعة والمرئية"<sup>3</sup>، إذن فالمراسلة عن بعد "هي قيام المؤسسات التعليمية بتصميم المحتويات التعليمية اللازمة للأساليب غير التقليدية للتعلم تلبية لرغبة التعلم لدى فئات من المجتمع لا تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية التي يتطلبها التعليم التقليدي"<sup>4</sup>.

ولا تزال الجزائر تتبع هذه التقنية في التعليم عن بعد بحيث يتم اقتناء المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما وهذا ما يعتمده الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد<sup>5</sup> بوصفه

الجهة التعليمية المسؤولة التي تتولى التعليم عن بعد في الجزائر حيث تنطلق غالبا في كل موسم دراسي تسجيلات الدراسة بالمراسلة بداية شهر سبتمبر وتدوم إلى نهاية شهر أكتوبر، وتتم التسجيلات من خلال موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد عبر الرابط التالي: <http://iscriptic.onefd.edu.dz>

### 03- أنواع التعليم بالمراسلة:

أ-المراسلة بالكتب الورقية: قد يختار المتعلم عن بعد الكتب كوسائط يدرس من خلالها مادته العلمية و"يتم استلامها من المركز الولائي المسجل به حسب الرزنامة التي يعدها هذا الأخير"<sup>6</sup>، حتى إن الدروس معدة وفق برنامج وزارة التربية والتعليم .

ب- المراسلة بالأقراص المضغوطة: إن الأقراص المضغوطة التي يضعها الديوان في خدمة المتعلم "مدعمة بالوسائط المتعددة(...تبعاً لخصوصية المادة مرفقة بالتطبيقات، هذه الأقراص مطابقة للبرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية وتمتاز بأنها سهلة الاستعمال وتلقائية التشغيل كما تمتاز بتنوعها وثراء محتواها"<sup>7</sup>.

ج- المراسلة بالأرضية الرقمية عبر الانترنت: يستطيع المتعلم عن بعد المشاركة في أرضية التعليم الإلكتروني فهي "تحتوي على وسائط موضوعية على الخط على أرضية الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد كما يتم تأطير المتعلمين من طرف أساتذة مرافقين مختصين"<sup>8</sup>.

### 04- إيجابيات التعليم بالمراسلة:<sup>9</sup>

- المرونة: حيث تتاح للمتعلمين عن بعد فرصة التعلم وفقا لحاجاتهم أو ظروفهم المرضية أو العملية...إلخ.

- الابتكار: تقديم مناهج المتعلمين بطريقة مبتكرة وأكثر فاعلية أين تتمكن الجهة المعنية (الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد)من تقديم المادة بطرح جديد يسمح بإيصال المعلومات دون معلم.

- المقدره: إذ لا يكلف هذا النوع مبالغ كبيرة من المال، حتى أن الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد يقدم اختيارات -كما ذكرنا سابقا- والمتعلم يختار ما يناسب قدرته المادية.

- استقلالية المتعلم: تنظيم موضوعات المنهج بما يناسب قدرة المتعلم، كما أنه ينظم وقت الدراسة بما يتأقلم مع ظروفهم فالتعليم عن بعد متحرر من الزمن.

### 05- سلبيات المراسلة عن بعد:<sup>10</sup>

- تعتبر بيئة التعلم بالمراسلة عن بعد بيئة جديدة للتعلم لذلك يجب وضع خطة تنظيمية لإدارة الوقت لأن المتعلم سيكون ملزماً بالقيام بالعديد من المهمات اليومية حتى لا يتشتت، كما يعتبر أفراد الأسرة مصدراً للتشتيت لذا يجب إخبارهم بساعات الدراسة من أجل خلق جو مناسب للدراسة.

- انخفاض الرغبة والدافع لدى الطالب لعدم التواصل مع المدرس والزملاء مباشرة والتفاعل مع الحصة.

- يولد التعلم بالمراسلة شعوراً بالعزلة لدى الطالب لذلك ينبغي التواصل مع زملاء وأساتذة عبر التطبيقات المختلفة.

### 06- أهداف المراسلة:<sup>11</sup>

- العمل على النهوض بالمستوى الثقافي والفكري والعلمي للمجتمع من خلال توفير خريجين جدد في كافة المجالات والذين كانوا بدون التعليم عن بعد لن يتحصلوا على شهادات ولن يكملوا تعليمهم.

- بالتعليم عن بعد نتخلص من مشكلة نقص إمكانات التعليم (أساتذة، كراسي، قاعات..).

- يلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين من خلال توفير عدد من المصادر التعليمية المتعددة والمتنوعة.

- يعطي التعلم بالمراسلة الأمل للأشخاص الذين لا تسمح لهم ظروف الحياة بممارسة التعليم التقليدي.

### ثانياً: النص الأدبي *texte littéraire* :

#### 01- تعريفه وأهميته:

هو "وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه، نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية، التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطورات ومسيرته"<sup>12</sup>، ولذلك يعد النص الأدبي وسيلة من أهم الوسائل التي تجعل المتعلم يصل إلى المعارف والقيم المختلفة بعدما يصل إلى ما يتضمنه النص من قضايا وأبعاد اجتماعية كانت أم سياسية أم تاريخية.. وغيرها.

فالنص الأدبي يمثل "دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، وفي تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص لأن النصوص عندما تكون على هذا الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات"<sup>13</sup>.

والنص الأدبي الذي يخصص للتعلم ونجده عادة في الكتب المدرسية نطلق عليه اسم النص التعليمي الذي يعتبر "وحدة تعليمية تمثل محور تلقني فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة والعلوم الأخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية"<sup>14</sup> ومنه فإننا نجد أن النص التعليمي يختار ليعتمد كوسيلة للتمرن على القراءة والنقد واستخلاص المعاني والقيم.

وكان "من المهم أيضا وضع منهجية واضحة لدراسة هذا النوع من النصوص الأدبية من خلال الآليات التي توفرها للمتعلم حتى يمتلك المفاتيح التي تساعده للولوج إلى المعاني المبنوثة في النص وتأويل دلالاته وفق منظور المقاربة"<sup>15</sup>، وهذا ما يدفعنا للتطرق إلى مفهوم المقاربة في الاصطلاح البيداغوجي فهي تعني "كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية"<sup>16</sup> أما المقصود بالمقاربة النصية فهو "مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعليمية"<sup>17</sup>، وبالتالي يحقق المتعلم عن بعد الهدف المرجو من خلال مقاربة النص الأدبي بعدما يتمكن من إدماج ما تتضمنه اللغة من جانب صرفي ونحوي ودلالي وتركيبى، وما يصادفه مع معارف في مختلف النصوص التعليمية.

## 02- خطوات تحليل نص أدبي عن بعد:

**أ-وضع النص في سياقه:** وفي هذه الخطوة نقوم بتأطير النص داخل سياقه الأدبي والثقافي والاجتماعي والتاريخي، بالتركيز على ما له علاقة النص الأدبي التي جاء بها ونعرف ماذا تحقق لنا مقاربتة وهي ضرورية لبعض النصوص.

**ب-ترجمة الشاعر:** وهي خطوة أساسية تستهل بها كل النصوص الأدبية وفيها يتم التعريف بصاحب النص مثل اسمه الكامل، ميلاده، ووفاته، حياته، تعليمه، ومؤلفاته، مع ذكر أحيانا الظروف الاجتماعية التي عاش فيها هذا الكاتب.

**ج-أكتشف مناسبة النص:** ونظرا لأن بعض النصوص تكتب في مناسبات خاصة أو وقائع بعينها، فإنه يتم ذكر مناسبة النص ليسهل فهمه عند القراءة ويتيسر على القارئ عن بعد استيعاب معاني النص.

**د-أثري رصيدي اللغوي:** تتكفل هذه الخطوة بشرح المفردات وبعض التراكيب الصعبة التي جاءت في النص الأدبي ذلك أنها تعيق فهمنا للنص،

خاصة وأن النصوص الأدبية المقترحة قد تكون من عصور بعيدة كالعصر الجاهلي، إذن فهي بعيدة عن الواقع اللغوي.

**ه- أكتشف معطيات النص:** في هذه الخطوة يكتشف المتعلم البناء الفكري للنص، ويكون ذلك بدراسة القضايا والأفكار التي يحتوي عليها عامة كانت أو أساسية، واكتشاف المعاني والإيحاءات والأساليب، ويتم ذلك من خلال طرح أسئلة دقيقة ومباشرة.

**و- أناقش معطيات النص:** في هذه الخطوة تعطى للمتعلم عن بعد فرصة مناقشة ما جاء في النص من معاني بحيث يتعلم طريقة النقد الموضوعي البعيد عن النمطية القريب من النمذجة ذلك أنه ينطلق من منطق واع، فيعبر المتعلم على أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المخترنة في النص وثناياه، وهذه الخطوة تحقيق للمقاربة بالكفاءات أين يبني ويدمج المتعلم مكتسباته القبلية.

**ز- أحدد بناء النص:** وهنا يتعرف المتعلم عن بعد على طبيعة النص ونوعه ونمطه والدلائل اللغوية الدالة عليها، بحيث تطرح أسئلة تسيير بك لاكتشاف البنية المهيمنة على النص.

**ح- أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص:** وضمن هذه الخطوة نكتشف أدوات الاتساق والانسجام النصي، بهدف التعرف عليها وتوظيفها ذلك أنها عنصر أساسي في ترابط النص الأدبي.

**ط- أستخلص:** وهي آخر خطوة وفيها نستخلص كل ما قيل في النص عن طريق أسئلة واضحة وهادفة نرسخ بها جاء في الخطوات السابقة.

والأهم من كل هذه الخطوات هي مرحلة **التصحيح الذاتي:** بحيث كانت كل خطوة من الخطوات السابقة تتبع بمرحلة التصحيح الذاتي للأسئلة المقدمة وهي تقوم مقام الأستاذ بالنسبة للمتعلم عن بعد، وهذا ما يميز كتاب اللغة العربية الخاص بالمراسلة عن الكتاب في التعليم التقليدي.

**ثالثا: نموذج تطبيقي لتحليل نص شعري عن بعد من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة:**<sup>18</sup>

**01-تقديم النص:** النص عبارة عن قصيدة لكعب بن زهير، عنوانه "تأثير الإسلام في الشعر والشعراء" والذي مثلته قصيدة "بانبت سعاد" ويعود النص لعصر صدر الإسلام، ويقع في الصفحتين (399، 400) في الوحدة الثامنة بالإرسال الثاني، وعدد أبياته (15) بيتا، والمتعلم بعد قراءته لهذا النص:<sup>19</sup>

-يكتشف المعنى العام للنص.

-يكتشف مناسبة النص من المضمون.

-يكتشف الظاهرة الغالبة على النص ويعللها بابرار خصائصها.

-يستخلص مقومات نقد الأثر الأدبي من خلال دراسة النص.

## 02- عرض النص:

بانت سعاد فقالي اليوم مثبول  
 مت ائرها، لم يفد، مكبول  
 وما سعاد اذ غداة البين اذ رحلوا  
 غريض الطرف مكحول  
 اكرم بها خلة..له انها صدقت  
 موغودها، او لو ان الصدق مامول  
 امست سعاد بارض لا يبغها  
 العتاق النجيبات المراسيل  
 وقال كليل خليل كنث امله  
 الهية نك اني عنك مشغول  
 فقلث: خلوا سيلي، لا اباكم  
 ما قدر الرحم من مفعول  
 كل ابن اني، وان طالت سلامته  
 آله حذباء محمول  
 نبئت ان رسول الله او عدي  
 والعافو عند رسول الله مامول  
 مهلا هداك الذي اعطاك نافلة  
 فيه مواعيد وتفصيل  
 لا تأخذني باقوال الوشاة ولم  
 اذنب، وان كثرت في الاقويل  
 ان الرسول لسيف يستضاء به مهتد من  
 س يوف الله مسلول  
 في فتية من قريش قال قائم لهم  
 بطن مكة لمة اسلموا: رولوا  
 شم العرائين، ابطل لبوسهم من  
 نسج داوود في الهيجا سراويل  
 لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
 قوموا، وليسوا مجازيعا اذا نياوا



لَا يَقَعُ الطَّعَنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ  
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

**03-تحليل النص:** لاحظنا قبل عرض النص الأدبي وقبل البدء في تحليله علينا أن نتعرف على صاحبه ومناسبته من أجل أخذ تصور عنه، أما عن قصيدة "بانة سعاد" فصاحبها "هو كعب بن زهير بن سلمى من الشعراء المخضرمين الذين ولدوا في الجاهلية وشاهدوا قيام الإسلام، أخذ الشعر عن أبيه فنبغ فيه (...). كان من الذين ناهضوا الدين الجديد وعرضوا بالرسول -صلى الله عليه وسلم- لكنه ندم على ما فعله ولجأ إلى للرسول -صلى الله عليه وسلم- طالبا الصفح فقبل منه، توفي عام 24هـ<sup>20</sup>، وتمثلت مناسبتها في طلب كعب بن زهير الصفح من النبي -صلى الله عليه وسلم- بحيث امتدحه بها وعندها أعجب بها الرسول ونزع برده وألبسها له ولذلك سميت القصيدة بالبردة.

ثم ينطلق تحليل القصيدة وفق مراحل هي:

**أثري رصيدي اللغوي:**<sup>21</sup> التي تناولت شرح بعض المفردات الصعبة ومنها: متبول: تلبه الحب، أسقمه؛ غضيض الطرف: منكسر الأجنان؛ العوارض: الضواحك من الأسنان؛ العرائين: جمع عرنين، وهو الأنف؛ الهيجا: الحرب؛ سراويل: دروع.

فلاحظ أن القصيدة رغم كونها تنتمي لعصر صدر الإسلام وأعدت لمدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه إلا أن ألفاظها صعبة من القاموس الجاهلي لا تحمل دلالات دينية عكس المدائح النبوية التي كتبت آنذاك، حتى نسيجها يرجع للعصر الجاهلي ربما هذا لأن كعب بن زهير شاعر مخضرم في أول إسلامه، وبذلك فإن القصيدة لا تتلاءم وتلاميذ السنة الأولى ثانوي.

ثم ننتقل إلى المرحلة الثانية: **أكتشف معطيات النص** وفيها نجد مجموعة من الأسئلة يبلغ عددها (16) سوألا، يفترض أن تقود المتعلم نحو فهم القصيدة ومعرفة القضايا والأفكار التي تتضمنها والإمام ببعض الظروف الخارجية للقصيدة، ومن هذه الأسئلة:<sup>22</sup>

س4: على ضوء فهمك ضع الفكرة الأساسية الأولى؟

س7: ينطق الشاعر البيت السابع عن حكمة، ما خلاصتها؟

س14: لخص أهم الصفات التي مدح بها الشاعر أصحاب الرسول -صلى

الله عليه وسلم-؟

وبعدما يجيب المتعلم عن بعد على هذه الأسئلة التي يلاحظ عليها أنها أسئلة مباشرة ومحددة ينتقل ليقارن إجابته مع التصحيح الذاتي وجاءت الأجوبة كالآتي:<sup>23</sup>

ج4: الفكرة الأساسية الأولى هي: رحيل سعاد وما أحدثته في نفس الشاعر.

ج7: في سياق تسليم أمره لله ذكر الشاعر نفسه وغيره بحكمة مفادها أن الإنسان مهما طالت سلامته ينتهي إلى الموت محمولا على النعش إلى مثواه الأخير.

ج14: مدح الشاعر أصحاب الرسول-صلى الله عليه وسلم- بصفات عظيمة منها: إنهم أصحاب عزة وكبرياء، ذو بطولة وشجاعة في المعارك شرفاء لا يغرم انتصار، ولا تكسرهم هزيمة، يواجهون الموت ببسالة منقطعة النظر.

نرى من خلال الأسئلة والأجوبة المقدمة أنها تدور حول معطيات النص الفكرية، كما أنها أشارت إلى ظروف النص الخارجية، لتأتي مرحلة: مناقشة معطيات النص وجاءت مقسمة إلى 03 عناصر يضم كل منها مجموعة من الأسئلة نذكرها ونستدل على كل عنصر بسؤال مما جاء به:<sup>24</sup> أ-الظاهرة اللغوية: س1: ما هو الموضوع الذي دارت عليه قصيدة الشاعر؟

ب-البناء الفكري والعاطفي للنص: بحيث يدرس ويحلل الأفكار التي تحتوي عليها القصيدة والعاطفة التي أثرت على الكاتب وجعلته يختار ألفاظا معينة للتعبير عن تجربته: س3: ما الهدف الذي كان يسعى إليه الشاعر من خلال تصويره للحالة النفسية التي مر بها؟

ج-البناء الفني للنص: وفيه نستشف قدرة الكاتب على توظيف الخيال للتعبير عن مشاعره وأفكاره: س4: من الصور البيانية الثانية في البيت الأخير، اشرحها وبين أثرها في المعنى؟

وبعدها تأتي مرحلة التصحيح الذاتي لكل عنصر من العناصر الثلاثة:<sup>25</sup> أ-الظاهرة اللغوية: ج1: عمل كعب بن زهير في هذه القصيدة على تبرئة نفسه من التهمة الموجهة إليه من مهاجمة المسلمين بشعره.

ب-البناء الفكري والعاطفي للنص: ج3: أن يثير عاطفة الشفقة والرحمة عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيعفو عنه، وهي طريقة شائعة في شعر الاعتذار إذ يحرص الشاعر على ذكر معاناته ليشعر المعتذر له أنه نال نصيبه من العقاب.

ج-البناء الفني للنص:ج4: من الصور البيانية نلاحظ الكناية في البيت

الأخير:

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
وَمَا لَهُمْ عَنْ جِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ

وهي كناية عن شجاعة صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مواجهة الموت أثناء المعارك، بحيث يتلقون الطعن في نحورهم، مما يعني أنهم في حال مواجهة، فلو كانوا جنباء لفروا، ثم يكون الطعن في ظهورهم وهي كناية بليغة لمحت إلى صفة الشجاعة بطريقة طريفة والتلميح في التعبير الأدبي خير من التصريح.

وضمنت هذه الخطوة مراحل لا نعرف حتى الغاية منها، وكان الأجدر بها أن تكون عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتمحور حول دلالة بعض العبارات ودراسة التراكيب واستخراج الحقول الدلالية، لكنها جاءت تحليلاً للغة الشاعر ولعواطفه التي ولدت القصيدة، وما نتج عنها من صور فنية ما يجعلنا نقول أن المقاربة المعتمدة في تحليل النصوص ما تزال مقاربة تاريخية، فهي تنظر إلى النص كوثيقة تاريخية كما أنها تمجد الشعري التقليدي وأعلامه. وأخيراً تأتي مرحلة **أستخلص**: وفيها تكون الأسئلة شاملة وهادفة، ومثالها السؤال التالي:<sup>26</sup>

س3:تحفل القصيدة بالأجواء السياسية والدينية لعصرها تبين بعض معالم عصر صدر الإسلام من خلال القصيدة.

و في مرحلة **التصحيح الذاتي** التي تليها نجد جوابه كالآتي:

ج3:تعكس القصيدة أجواء العصر الدينية والسياسية حيث الصراع على أشده بين المسلمين والمشركين ودخول الشعراء حلبة الصراع فضلاً عما كان يقوم به أعداء الدين والمؤلبون عليه، إلا أن الشاعر لم يفد في هذه القصيدة من الدين الجديد إلا بعض المعاني الماثورة، وتكرار ذكر الله ونسبة الرسول إليه، بالإضافة إلى امتداح النبي بالقرآن وما إليه، ولعل ذلك راجع إلى حداثة عهده بالإسلام عند إنشائه لهذه القصيدة.

ويطلب من المتعلم عن بعد تحديد الموضوع العام للنص وبعض القضايا المتعلقة به، ثم إن المواضيع لم تخرج عن نطاق المواضيع المكرورة التي لا تضيف للقارئ شيئاً و بالتالي تصبح استنتاجاته نمطية لا تدخل ضمن اهتماماته. نلاحظ من خلال النموذج الذي قمنا بعرضه، أن معدو الكتاب تجاوزوا قدرات المتعلم عن بعد في اختيار النصوص الأدبية المقدمة في الكتاب كما أنهم انحازوا للشعر على حساب فنون أدبية أخرى كالقصة والمسرح وغيرها.

ثم إن الطريقة المعتمدة في الكتاب لتحليل النصوص الأدبية لا تلتفت إلى المناهج اللسانية فلا تدرس التراكم ولا تبحث في الحقول الدلالية ولا تهتم بمعاني الصيغ والعبارات ولا تشير إلى الأساليب، فهي تلغي مرحلة تحديد بناء النص و مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب النص باعتبارهما مرحلتين مهمتين في تحليل النصوص.

### 03- ملاحظات ومآخذ:

بعد عرضنا لخطوات تحليل النص الأدبي عن بعد من خلال النموذج الشعري نستخلص مجموعة من الملاحظات:

-الاهتمام الكبير بالجوانب السياقية وخاصة التاريخية منها، مع إهمال الجانب اللغوي فالتركيز على اللسانيات يجعل المقاربة أكثر قربا من المناهج النصية الحديثة.

-عدم مراعاة مستوى المتعلم عن بعد، فقد أعد مؤلفو الكتاب بأسلوب بعيد عن قدرة استيعابه.

-التخلص من عناوين الخطوات الأكثر تناسبا مع المرحلة الثانوية كالبناء الفكري، والبناء اللغوي، والبناء الفني... ووضع عناوين أقل نضجا تبدأ بالفعل المضارع على غرار: أتعرف، أكتشف، أناقش... .

-الإطناب في بعض الخطوات بطرح أسئلة مكررة وبسيطة على حساب بعض الخطوات التي تم اقتضابها بشدة، كما تم حذف بعض المراحل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تحليل أي نص مثل القيام بحذف مرحلة أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص.

-الدراسة بسيطة وسطحية ولا تعطي الموضوع حقه، فالأسئلة مباشرة ومحددة ولا تدعو المتعلم لبذل أي جهد فلا يشارك المتعلم عن بعد في عملية بناء المعنى بشكل تفاعلي.

### - خاتمة:

تطرقنا في هذه المداخلة إلى تعليمية تحليل النصوص من خلال كتب المراسلة عن بعد لتلاميذ السنة الأولى ثانوي، وقد أثبتت أن معدو هذه الكتب أغفلوا العديد من النقاط التي يتوجب عليهم النظر فيها وفي طريقة جعلها تتناسب مع المنهاج التعليمي الوطني ومع الكفاءات التي والأهداف التي ينبغي أن يحققها للتلميذ، أين توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

### - النتائج:

- التعليم بالمراسلة هو الفصل بين المتعلم والمعلم بتغيير البيئة التقليدية إلى بيئة جديدة كما أنه من السهل ملاحظة أن إيجابياته أكثر من سلبياته.
- يعمل الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد على تحقيق أهداف كثيرة بتطبيق تقنية التعليم بالمراسلة منها: النهوض بالمستوى الثقافي والفكري والعلمي للمجتمع الجزائري.
- إن النص الأدبي هو النموذج الأساسي الذي تدرس من خلاله كل الأنشطة اللغوية.
- يصمم الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد كتبه على أساس المقاربة ليتمكن المتعلم من تنمية معارفه اللغوية.
- تم وضع دروس الكتاب طبقا لمنهج وزارة التربية والتعليم في تحليل النصوص وفق خطوات بعينها وهذا ما لاحظناه عند تتبعنا لطريقة دراسة قصيدة "بانة سعاد" لكعب بين زهير.
- مرحلة التصحيح الذاتي هي ما يميز كتاب اللغة العربية بالمراسلة عن الكتاب المدرسي، فهي تقوم مقام المعلم في تصويب الخطأ.
- طرائق تعليم النص الأدبي تغفل كون الشعر بنية قائمة بذاتها لذلك وجب إبراز وظيفته الجمالية وعدم التركيز على جانب دون آخر خاصة الجوانب اللغوية.
- يجب إعادة النظر في طرائق تعليم النص الأدبي بطريقة تساهم في جعل المتعلم يبني معرفته الأدبية بنفسه.

### - الهوامش:

- <sup>1</sup>تعريف التعليم عن بعد: هو "عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية" ينظر: حمد بن سيف الهمامي، حجازي إبراهيم، التعليم عن بعد - مفهومه، أدواته واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسيات في التعليم الأكاديمي والمهني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بيروت، دط، ص14
- <sup>2</sup>شهيرة دعدوع، تعريف التعلم عن بعد، تاريخ النشر: 12 أفريل 2021م، تاريخ الاطلاع: 04 أكتوبر 2021م، <https://mawdoo3.com>
- <sup>3</sup>التعليم عن بعد - مفهومه، أدواته واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسيات في التعليم الأكاديمي والمهني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ص17
- <sup>4</sup>أبو الحسن وائل، تعريف المراسلة عن بعد، تاريخ النشر: 27 سبتمبر 2021م، تاريخ الاطلاع: 14 أكتوبر 2021م، [Wiki<<https://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

<sup>5</sup> تعريف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد onefd: هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة وموقعه: [WWW.onefd.edu.dz](http://WWW.onefd.edu.dz) ، ينظر: موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد <https://WWW.elkhadra.com/fr/onefd>

<sup>6</sup>المرجع نفسه

<sup>7</sup>موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: [WWW.onef.edu.dz](http://WWW.onef.edu.dz)

<sup>8</sup>الأقراص المضغوطة، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

<https://WWW.education.gov.dz/rp/>

<sup>9</sup>ينظر: التعليم عن بعد -مفهومه، أدواته واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسات في

التعليم الأكاديمي والمهني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ص10

<sup>10</sup> ينظر: دانا فريخ، سلبيات وإيجابيات التعلم عن بعد، تاريخ النشر: 09

أوت 2021م، تاريخ الاطلاع: 14 أكتوبر 2021م، الموقع: <https://mawdoo3.com>

<sup>11</sup>ينظر: شهيرة دعوع، تعريف التعلم عن بعد، مرجع سابق

<sup>12</sup>عبد الفتاح حسن اليعه، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتب الجامعية،

بيروت، ط1، 2001م، ص353

<sup>13</sup>اللجنة الوطنية للمنهاج مديريةية التعليم الثانوي، الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الثالثة

من التعليم الثانوي جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، دط، ماي 2006م،

ص06

<sup>14</sup>بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر

والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص129

<sup>15</sup>سميرة وغريب، تعليمية النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة

النصية- السنة الأولى أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي

لتامنغست، الجزائر، مجلد 08، عدد02، رقم العدد التسلسلي17، ماي، 2019م، ص480

<sup>16</sup>عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا

والديداكتيك-سلسلة علوم التربية-، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1994،

ص21

<sup>17</sup>محمد بوعلاق، الطاهر بن يونس، مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في

النظام التعليمي الجزائري، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية

والثقافية(CRASC)، الجزائر، 2014م، ص92

<sup>18</sup>تم اختيار هذا النموذج بمناسبة المولد النبوي الشريف لا غير، وذلك لأن الطريقة

المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية هي نفسها في كل النصوص.

<sup>19</sup>خيشان بوبكر، الزويبر أحمد، طعيوج أحسن، رافس رشيد، كتاب اللغة العربية،

الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، [ثانوي، جذع مشترك آداب، ج1، الإرسال 1 و2،

2019م، ص398

<sup>20</sup>المصدر نفسه، ص398

<sup>21</sup>المصدر نفسه، ص400

22 المصدر نفسه، ص 401، 400

23 المصدر نفسه، ص 401-403

24 المصدر نفسه، ص 403-405

25 المصدر نفسه، ص 405-409

26 المصدر نفسه، ص 410